



«العلم» توابك تحضيرات المؤتمر العام الخامس عشر لحزب الاستقلال

سياسيون وحقوقيون وفنانون ورياضيون وأدباء وفاعلون جمعويون

الأستاذ عبد الواحد الرازي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

نشأت في حزب الاستقلال وكنت

من المؤسسين للكثير من منظماته

حزب الاستقلال وبناء المستقبل

عبد القادر الإدريسي

تستمد قوة من المبادئ القومية المثلى التي تؤمن التي تعتمدها، إلى المستقبل الطريق أهدافها الجماهير حولها. المبادئ الواقعية والخيال، القيم الطبيعية وعن

الأحزاب القوية شخصيتها ومثانة بنيتها التي تعتقدها، ومن القيم بها، ومن المناهج السليمة ومن الرؤية الواضحة التي تنير أمامها نحو تحقيق والاستجابة لمطالب التي تلتف وكلما كانت مستمدة من لا من الوهم وكانت تعبر عن المجتمع خصوصياته الثقافية والحضارية والروحية، وكانت المناهج المعتمدة تقوم على أساس ثابت من التجربة الناضجة والخبرة المكتسبة والدراسات المعمقة لمجمل المشاكل والقضايا التي تتطلب المعالجة وإيجاد الحلول لها، كانت القاعدة التي تستند إليها هذه الأحزاب، قوية وصلبة، تستعصي على الزوبان والتلاشي، وعلى الإهمال والأهتبار عند أول أزمة حادة تطرأ، أو مشكلة عويصة تحدث، أو خلاف سياسي أو فكري يقع، أو حرب من الخصوم والمناوئين تشن عليها.

ولقد قام حزب الاستقلال منذ تأسيسه في سنة 1934 تحت مسمى أول هو (كتلة العمل الوطني)، ومسمى ثان هو (الحزب الوطني لتحقيق مطالب الشعب المغربي)، على الأسس الثابتة والراسخة التي يقوم عليها الكيان الوطني المغربي، فكان منذ البداية، حزبا وطنيا يرتبط بالشعب، ويواصل من أجل تحقيق مطالب الشعب، ويعبر أقوى ما يكون التعبير وأوفاه، عن الشخصية الوطنية في تنوع خصوصياتها وتعدد مميزات، في إطار وحدة العقيدة، ووحدة الانتماء، ووحدة التوجه نحو التحرير والاستقلال في ظل نظام الملكية الدستورية، وتحت قيادة العرش، سواء في العهد الاستعماري الذي كان يتخذ من نظام الحماية غطاء مزيفا له، أو في العهد الوطني الذي انبثق فجره مع الاستقلال.

إن قوة حزب الاستقلال التي قاد بها معارك التحرير طوال اثنتين وعشرين سنة من عهد الحماية (1934-1956)، وواصل بها نضاله في عهد الاستقلال وإلى اليوم، هي من قوة المبادئ التي يؤمن بها، والتي تشكل العمود الفقري لبرنامج الحزب المتكيف مع المتغيرات، والمفتوح على المستجدات التي يعرفها المغرب والتي لا تنفصل عن التطورات التي يعيشها العالم.

لقد أعلن حزب الاستقلال في ديباجة قوانينه، تشبثه المتواصل بالمبادئ والقيم التالية: (1) بتعاليم الإسلام المحفوظة بلغة القرآن الداعي إلى الشورى بين الناس، وإلى التكافل والتضامن بينهم، (2) بوحدة الأمة المغربية: في استقلالها ووحدة ترابها، وتلاحم جميع فئاتها، في ظل الملكية الدستورية الضامنة لهذه الوحدة، (3) بالديمقراطية الكفيلة بضمان الحقوق والواجبات، وترسيخ دولة الحق والقانون، (4) بالتعادلية الاقتصادية والاجتماعية الهادفة إلى صيانة كرامة المواطن، وتحصينه من الاستغلال ومن استلاب الهوية، والساعية إلى تحقيق تطلعات الشعب المغربي نحو التقدم والنماء.

ومن هذه المبادئ القومية انطلق الحزب في نضاله السياسي الواعي، يخوض المعارك الوطنية معركة تلو أخرى، ويدافع عن المصالح العليا للوطن، مجسدا بذلك إرادة الشعب المغربي الذي وجد فيه الوسيلة القوية لتحقيق مطالبه المشروعة في كل مرحلة من مراحل التطور التي عرفها المغرب، وعلى امتداد ثلثي قرن من مراحل التطور التي عرفها المغرب، وبرؤية واضحة إلى المستقبل، لا تؤثر فيه الضغوطات التي واجهها، ولا المناوشات والمؤامرات التي تعرض لها، ولا العراقيل والصعوبات التي وجدها في طريقه، ولا حرب الدعايات المغرضة والإشاعات الباطلة والشبهات المزيفة التي كان خصومه السياسيون يطلقونها، للنيل من هيبته وللمساس بكرامته، اللتين هما من هبة قياداته وأنصاره والمؤيدين له ومن كرامتهم.

هذا الصمود الذي طبع نضال حزب الاستقلال، ولا يزال هو صيغته الدالة عليه، يستمد عناصره من روح المبادئ والقيم السامية التي يؤمن بها الحزب، وتؤمن بها الجماهير المغربية التي وجدت فيه التعبير العميق عن هويتها وإنسيبها وخصوصياتها الثقافية والحضارية والروحية. وهو يترجم هذه المبادئ إلى مواقف وسياسات وإصلاحات ومبادرات رائدة. وبذلك فهو يجعل من هذه المبادئ حافزا قويا إلى العمل الجدي الهادف إلى البناء والتجديد والتطوير والتحديث، مساهرا متغيرا العصر، من دون أن يفرط في قيمه ومقوماته وخصوصياته.

وذلك هو البناء الصحيح للمستقبل، الذي ينهض به حزب الاستقلال يدافع قوي من روحه الوفاة التي جعلت منه حزبا وطنيا طلائعيا تقدميا على أسس سليمة، وبفكر متجدد، وبرؤية مستنيرة إلى الحاضر في توجهاته وتطلعاته ومثاله، وإلى المستقبل في احتمالاته وتوقعاته والأمال المعلقة عليه.



طرف حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي وأحزاب المعارضة إثر ذلك استدعى الحسن الثاني قادة المعارضة وأبلغهم أنه توصل بالرسالة التي تتضمن المطالبة بالإصلاحات الدستورية وقال لهم أنه ينتظر اقتراحات المعارضة في هذا الشأن. وذلك ما كان حيث قدمت اقتراحات مشتركة عبرت عنها المذكرة التي قدمت 1992 والتي ادت إلى دستور 1992. وتقدمنا في هذا التنسيق حيث قدمنا في الانتخابات التشريعية لسنة 1993 المرشح المشترك. وكانت محاولة تكون حكومة للتناوب سنة 1993 و 1994 ولم يتحقق ذلك.

وفي سنة 1997 قرر الحسن الثاني تنظيم انتخابات سابقة لأوانها.

وكانت أول حكومة للتناوب التي ترأسها الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي وشارك فيها حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ثم استمر التنسيق بين الحزبين وإطار حكومة السيد ادريس جطو وما زال التنسيق مستمرا في الحكومة التي يقودها حزب الاستقلال برئاسة الأستاذ عباس الفاسي

س: حزب الاستقلال مقبل على مؤتمره الخامس عشر متى تنتظرون من هذه المحطة؟

ج: أتمنى للمؤتمر النجاح وأتمنى أن يخرج الحزب منه متضامنا بقيادة تستمر في مسيرة الديمقراطية والحدائق والتضامن.

فمنذ 20 سنة تقريبا والحزبان يتعاونان ويفضل هذا التعاون عرف المغرب تطورا مهما في عدد من المبادئ كما عرف عدة إصلاحات بدأت في عهد المرجوم الحسن الثاني وهي مستمرة في عهد محمد السادس.

المغرب الذي وصل إلى مرحلة أصبح معها في حاجة إلى إصلاحات مهمة هي ما يسمى بالجيل الجديد للإصلاحات وهي الإصلاحات الدستورية والإجراءات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

نتمنى أن تكون قرارات مؤتمر حزب الاستقلال متماسكة مع هذا الاتجاه الذي سيسهل علينا الاستمرار في هذا التعاون الذي سيدفع المغرب إلى التقدم كما نتمنى أن تمسني قرارات حزب الاستقلال في اتجاه تقوية التعاون والتضامن مع حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لما فيه صالح الوطن والمواطنين.

نحن نعتقد أن هذا هو الأساس: أن يخرج حزب الاستقلال بقيادة جيدة واختيارات اقتصادية واجتماعية وسياسية مهمة وقرارات تدعم التقارب في وجهات النظر.

هذا ما نتمناه وهذا هو نجاح المؤتمر.



وكان الحزب الحاكم في تلك الفترة هو «الغديك» أو

المغرب عرف تطورات مهمة بفضل تعاون حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

وإذكر انه كان هناك نقاش حول التسمية هل نسميها الشعبية المغربية أم نسميها الشعبية الاستقلالية وانتهى الأمر أخيرا إلى اختيار الاسم الثاني كما حضرنا القوانين الأساسية لجمعيات مثل الطفولة الشعبية والاميج وكنا نشارك في اوراش محاربة السكن غير اللائق ومدن القصدير وحملة بناء المدارس وعند انتقالنا إلى باريس من أجل الدراسة كنا منظمين في الإطار الحزبي والطلابي، وكنا نهتم بالطلبة المغربية بالخارج وكذلك المغربية العاملین بفرنسا. ثم جاءت ظروف عرف فيها الحزب خلافات بين القادة حول عدد من القضايا مثل مسألة الديمقراطية الداخلية للحزب وكان ذلك أثناء تهيء المؤتمر الثاني. كما كانت خلافات حول الانتخابات والدستور والديمقراطية في البلاد. كل هذه الخلافات أدت إلى عدم الاتفاق الذي نتج عنه انشقاق 1959 الذي تولد عنه الاتحاد الوطني للقوات الشعبية واستمرت بعض من تلك الخلافات وخلافات أخرى مثل الخلاف حول دستور 1962 الذي صوت عليه حزب الاستقلال وقاطعه الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وبعد سنة 1963 تغيرت الظروف بخروج حزب الاستقلال من الحكومة وعودته إلى المعارضة حيث توجد الحزبان من أجل معركة أول برلمان في المغرب سنة 1963

عشية تكوين أول حكومة مغربية برئاسة امبارك البكاي وبدأ النقاش بين علال الفاسي وباقي القادة في الحزب حول تحرير باقي الأراضي المستعمرة وتبعتها مراحل المفاوضات مع إسبانيا لتحرير شمال المغرب وطرفاية وسيدي إفني في بداية الاستقلال كنت من بين من شاركوا في انشاء عدد من المنظمات مثل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وكنت من المؤسسين للشبيبة الاستقلالية في أول مؤتمر لها في فاس.

يعد حزب الاستقلال يوم غد الجمعة مؤتمره الخامس عشر وفي هذا الإطار التقينا بعدد من القادة والفاعلين السياسيين والمثقفين والرياضيين لمعرفة رأيهم حول حزب الاستقلال. في هذا الحوار نلتقي الأستاذ عبد الواحد الرازي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

س: متى عرفت حزب الاستقلال؟
ج: عرفت حزب الاستقلال منذ سنة 1944 عندما كنت طفلا بالمدرسة الابتدائية بسلا وكان أستاذة ومعلمو المدرسة كلهم أو جلهم من قادة الحركة الوطنية وأذكر هنا الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد واحمد بليمي والفقير الدكالي والمكي العلوي وغيرهم.

وقد عشنا أحداث يوم 29 يناير 1944 حيث اتنا التحقا بالمدرسة وطلب من الأستاذة الالتحاق بالجامع الكبير الذي كان الناس يجتمعون فيه لقراءة الطيف قبل الخروج إلى المظاهرات واذكر ذلك أن من بين الحاضرين كان الأستاذ ابوبكر القادري وعبد الرحيم بوعبيد وبعد ذلك انطلقت المظاهرة الكبيرة بسلا والتي قتل على إثرها شرطي فرنسي واغلقت المدرسة التي كنا ندرس فيها على اثر تلك الأحداث وكانت السنة الدراسية سنة بضاء

عشت بدايات إنشاء حزب الاستقلال ونشأت في بيئة استقلالية حيث أن أخي الأكبر كان منحرفا في الحزب وكل افراد عائلتي، وبقيت كعاطف حتى نهاية الأربعينات حيث التحقت رسميا بالحزب عندما التحقت بالثانوي التحقت بصفة رسمية واديت القسم على يد الأستاذ أبي بكر القادري بسلا، حيث أصبحت مناضلا أنتمي إلى خلية.

والتحقت بالكشفية الحسنية وبعض المخيمات التي كانت تنظمها الحركة الوطنية. لذلك بدأنا انشطتنا الجموعية للحزب وهذا ماجعلني أتوفر على اتصال مباشر مع بعض القادة الوطنية وعلى رأسهم المهدي بنبركة والقيادة المكلفة بشؤون الشباب أمثال عبد الكريم الفلوس ومحمد بليشير وعبد السلام بناني وآخرون وكنا نهتم كثيرا بتنظيم احتفالات عيد العرش، كما كنا نواظب على الاجتماعات الأسبوعية للخلايا التي كنا نتلقى فيها التربية الوطنية والتكوين السياسي حول الاستعمار وكذلك التعرف على نضالات الشعوب من أجل الاستقلال مثل الهند والباكستان وبعض الدول العربية والتضامن مع دول المغرب العربي.

هذا كله عشناه بعد سنة 1944 مثل حدث زيارة محمد الخامس سنة 1947 لطنجة وصداها في المغرب وكذلك مجيء الجنرال «جوان» ثم الجنرال «غيوم» ومعارك محمد الخامس من أجل تغيير أوضاع الاستعمار بالمغرب واتذكر على الخصوص أحداث الدار البيضاء والأحداث التي وقعت بعد مقتل فرحات حشاد ثم جاء بعد ذلك حدث نفي محمد الخامس وتابعا مسيرتنا النضالية في حزب الاستقلال وتبعتها المؤتمر الأول للحزب في 19 دجنبر 1955